

دراسة للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالديه لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر^١

فاطمة مبارك حمد الحميدي^٢

مقدمة : -

يلجأ بعض المراهقين في سن المدرسة الإعدادية إلى الاستجابات العدوانية ، ويعمل المعلمون والآباء على تعديل وتوجيه سلوكهم بما يتفق مع المعايير الاجتماعية ، ومن بعض الطرق التي يتبعها الآباء في معاملة أولادهم تنشأ المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية ، ويرى البعض أن الأسرة التي تتميز بالاستقرار والثبات في معاملة أبنائها ، وتعمل جاهدة على إشباع حاجاتهم البيولوجية والنفسية لبناء شخصية أبنائها البناء السليم ، في حين أن الأسرة المضطربة يعاني أبنائها من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية ، وتعد مسئولة عن سماتهم الشخصية من عدوان أو عناد .

لقد توصلت نتائج دراسة استطلاعية على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية من القطريين أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في العناد الشديد والعدوان ، نتيجة الصراع الذي يعيشه المراهق حين يحس داخلياً أن نموه قد اكتمل بينما يرفض المجتمع الاعتراف فيه ، أي أن عدوان هؤلاء الطلاب المراهقين كان محاولة لإثبات الذات في وجه الراشدين .

وترجع دراسة حول المجتمع الإماراتي ظهور السلوك المشكل والعدوان لدى المراهقين في مجتمع الإمارات إلى تغير القيم الأسرية ، وضعف الرقابة على

^١ رسالة ماجستير تخصص صحة نفسية - كلية التربية ، جامعة عين شمس ٢٠٠٣

^٢ باحثة علمية بقسم الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة قطر .

الأبناء ، وتأثير الثقافات الأجنبية ، والتحاق المرأة بالعمل وتقلص سلطة الأب في توجيه أبنائه ، والتفكك الأسري .

وتوصلت نتائج دراسة أخرى عن المجتمع الكويتي إلى غالبية أن الكويتيين لا يميلون في تنشئة أبنائهم إلى القسوة أو الإهمال أو التذليل إلا أن اتجاههم نحو التذبذب والتسلط والحماية الزائدة هو الأكثر ارتفاعا ، مما يعيق بلوغ أبنائهم أهدافهم ويجعلهم يلجأون إلى العدوان .

ومما سبق نشأت فكرة الدراسة في محاولة لدراسة السلوك العدواني ، وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب المرحلة الإعدادية بدولة قطر .

مشكلة الدراسة : -

لقد تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- هل تختلف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب والطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات (الجنس - الصف - الحالة الاجتماعية - مستوى تعليم الأب) والتفاعل بين هذه المتغيرات ؟ .

- هل تختلف أنماط السلوك العدواني لدى الطلاب والطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات (الجنس - الصف - الحالة الاجتماعية - مستوى تعليم الأب) والتفاعل بين هذه المتغيرات ؟ .

- هل يزداد السلوك العدواني لدى كلا من الطلاب والطالبات عينة الدراسة الحالية بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر ممن يخبرن بأساليب معاملة والديه سلبية عن نظرائهم ممن يخبرون بأساليب معاملة والديه موجبة ، وذلك على أبعاد مقياس السلوك العدواني .

هدف الدراسة : -

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين السلوك العدوانى ، وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر .

أهمية الدراسة : -

تمكن أهمية الدراسة في الموضوع الذي تتصدى لدراسته ، حيث تسعى لدراسة السلوك العدوانى ، وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بدولة قطر ولهذه الدراسة أهمية من الناحية النظرية والتطبيقية :

أولاً : الجانب النظري :

تعد الدراسة واحد من الدراسات القليلة التي تتصدى لموضوع السلوك العدوانى ، وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، الاستفادة من النتائج في وضع مجموعة من التوصيات التربوية للآباء والمعلمين ، حتى يمكن الاستفادة منها في الحد من تلك السلوكيات .

ثانياً : الجانب التطبيقي :

ويتمثل في إعداد أداتين وهما (مقياس السلوك العدوانى لطلاب المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، ومقياس أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم) . وهاتان الأداتان السيكومتريتان قد تسهمان في إجراء المزيد من البحوث والدراسات في المستقبل . كما يمكن لنتائج الدراسة أن تفيد في برنامج التدخل الإرشادي لتعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال والمراهقين .

مصطلحات الدراسة : -

السلوك العدوانى Aggressive Behavior :

سلوك بشري ممزوج بالغضب والكرهية أو المنافسة الزائدة ، فيه خروج عن المألوف ، بهدف إيذاء الغير أو الذات ، وقد يكون فطرياً غريزياً ، أو نتيجة لمثير خارجي ، وهو إما أن يكون سلوكاً مادياً أو رمزياً ، لتحقيق حاجات الفرد في السيطرة والتفوق وحب السلطة ، أو تعويضاً عن الإحباط والحرمان والظلم .

أساليب المعاملة الوالدية :

مجموعة الأساليب والطرق والسلوكيات التي يتبعها الآباء في التعامل مع أبنائهم في مواقف الحياة اليومية والتي تكونت نتيجة لمجموعة من الخبرات والعمليات المعرفية ، والتي تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية وكما يدركها الأبناء .

عينة الدراسة : -

أجريت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية بدولة قطر قوامها (٨٣٤) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ممن ينتمون إلى الجنسية القطرية وتتراوح أعمارهم بين (١٣-١٥) عاماً ، وقد تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات وفقاً لأربع متغيرات هي : الجنس (ذكور/ إناث) ، الصف الدراسي (الأول الإعدادي / الثالث الإعدادي) ، الحالة الاجتماعية للوالدين (يقيمان معاً / منفصلان / حالات الوفاة) ، المستوى التعليمي للأب (عال / متوسط / دون المتوسط) .

أدوات الدراسة : -

- مقياس السلوك العدوانى . (إعداد الباحثة) .
- مقياس أساليب المعاملة الوالدية . (إعداد الباحثة) .

الأسلوب الإحصائي : -

- التحليل العاملي .
- معاملات الارتباط .
- تحليل التباين .
- اختبار " ت " .

نتائج الدراسة : -

أسفرت نتائج الدراسة عن اختلاف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب والطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف المتغيرات (الجنس/ الصف الدراسي / الحالة الاجتماعية / مستوى تعليم الأب) والتفاعل بين هذه المتغيرات كما هو موضح بعد :

أ/١ - وجود فروق دالة عن مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين من الذكور والإناث على بعد القساوة لصالح الذكور .

ب/١ - وجدت فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ في بعد القساوة بين متوسطات درجات مجموعات الدراسة بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية بين مجموعة الطلاب الذين ينتمون لأباء يقيمون معاً ومجموعة الطلاب الذين ينتمون لأباء منفصلين ومجموعة الطلاب الذين ينتمون إلى أباء متوفين لصالح مجموعة الطلاب الذين ينتمون لأباء منفصلين .

٢ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات مجموعة الطلاب ذوي أباء (تعليمهم عال) ومتوسطات ذوي أباء

تعليمهم دون المتوسط في بعد التقدير لصالح مجموعة الطلاب ذوي آباء تعليمهم عال .

٣ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات مجموعة الطلاب ذوي آباء تعليمهم عال ومتوسطات درجات مجموعة الطلاب ذوي آباء تعليمهم دون المتوسط في بعد المشاركة لصالح الطلاب ذوي آباء تعليمهم عال .

٤ - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في بعد العدالة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية .

أ/٥ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب ذوي آباء تعليمهم عال ومتوسطات درجات الطلاب ذوي آباء تعليمهم دون المتوسط في بعد الثقة لصالح الطلاب ذوي آباء تعليمهم عال .

ب/٥ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب ذوي آباء تعليمهم متوسط ومتوسطات درجات الطلاب ذوي آباء تعليمهم دون المتوسط في بعد الثقة لصالح الطلاب ذوي آباء تعليمهم متوسط .

أ/٦ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلاب الصف الثالث الإعدادي ومتوسطات درجات طلاب الصف الأول الإعدادي في بعد المودة والعطف لصالح طلاب الصف الثالث الإعدادي .

ب/٦ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب ذوي آباء تعليمهم عال ومتوسطات درجات الطلاب ذوي آباء تعليمهم متوسط في بعد المودة والعطف لصالح الطلاب ذوي آباء تعليمهم عال .

٦/ج - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب ذوي أباء تعليمهم عال ومتوسطات درجات مجموعة الطلاب ذوي أباء تعليمهم دون المتوسط في بعد المودة والعطف لصالح مجموعة الطلاب ذوي أباء تعليمهم عال .

٦/د - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في بعد المودة والعطف نتيجة لتفاعل متغيري الجنس ومستوى تعليم الأب لمقياس أساليب المعاملة الوالدية .

٦/هـ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في بعد المودة والعطف نتيجة لتفاعل متغيري الحالة الاجتماعية ومستوى تعليم الأب لمقياس أساليب المعاملة الوالدية .

٧ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في بعد التوجيه نتيجة لتفاعل متغيري الصف الدراسي ومستوى تعليم الأب لمقياس أساليب المعاملة الوالدية .

٨/أ - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الطلاب ذوي أباء تعليمهم عال ومتوسطات درجات مجموعة الطلاب ذوي أباء تعليمهم دون المتوسط في الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية لصالح مجموعة الطلاب ذوي أباء تعليمهم عال .

٨/ب - وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية نتيجة لتفاعل متغيري الحالة الاجتماعية ومستوى تعليم الأب .

أسفرت نتائج الدراسة عن اختلاف بعض أنماط السلوك العدوانية لدى الطلاب والطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات (الجنس / الصف الدراسي / الحالة الاجتماعية / مستوى تعليم الأب) والتفاعل بين هذه المتغيرات كما هو موضح بعد :

١- وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في بعد النزعة إلى التخريب وإحداث الفوضى نتيجة لتفاعل الجنس ومستوى تعليم الأب على مقياس السلوك العدوانى .

٢- وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات أفراد العينة من الجنسين في بعد إيذاء الآخرين بدنياً لصالح الذكور على مقياس السلوك العدوانى .

٣- أ- وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في بعد العدوان على الذات نتيجة لتفاعل متغيري الجنس ومستوى تعليم الأب على مقياس السلوك العدوانى .

٣- ب- وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في بعد العدوان على الذات نتيجة لتفاعل الجنس والحالة الاجتماعية ومستوى تعليم الأب على مقياس السلوك العدوانى .

٤- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الأبعاد التالية : الإساءة للآخرين ، التمرد والعصيان ، العنف ، والدرجة الكلية لمقياس السلوك العدوانى .

أسفرت نتائج الدراسة عن ازدياد السلوك العدوانى لدى كل من الطلاب والطالبات عينة الدراسة الحالية بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر ممن يخبرون أساليب معاملة والدية سالبة عن نظرائهم أساليب معاملة والدية موجبه وذلك في بعض أبعاد مقياس السلوك العدوانى كما هو موضح بعد :

١- وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات مجموعة الطلاب المرتفعين الذين يخبرون اتجاههاً موجباً

- والطلاب المنخفضين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً سالباً في بعد التساوة على جميع أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية .
- ٢- وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجموعة الطلاب المنخفضين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً سالباً والطلاب المرتفعين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً موجباً في بعد التقدير لصالح الطلاب المنخفضين عند مستوى ٠,٠١ في بعد التمرد والعصيان والدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني و عند مستوى ٠,٠٥ في أبعاد السلوك العدواني التالية : النزعة إلى التخريب وإحداث الفوضى ، العنف ، العدوان على الذات .
- ٣- وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد مجموعة الطلاب المنخفضين الذين يخبرون اتجاهاً سالباً والطلاب المرتفعين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً موجباً في بعد المشاركة لصالح الطلاب المنخفضين .
- ٤- وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجموعة الطلاب المرتفعين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً موجباً والطلاب المنخفضين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً سالباً في بعد التوجيه لصالح الطلاب المرتفعين عند مستوى ٠,٠١ في بعد التمرد والعصيان والدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني وعند مستوى ٠,٠٥ في أبعاد السلوك العدواني التالية : النزعة إلى التخريب وإحداث الفوضى ، الإساءة للآخرين ، العنف ، العدوان على الذات .
- ٥- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب المرتفعين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً موجباً ومتوسطات درجات الطلاب المنخفضين الذين يخبرون اتجاهاً والدياً سالباً في أبعاد

مقياس أساليب المعاملة الوالدية التالية : العدالة ، الثقة ، المودة والعطف على أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية للمقياس.

توصيات الدراسة : -

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، توصلت الباحثة إلى التوصيات التالية :

١- التأكيد على أهمية دور المرشد النفسي المدرسي في حل مشكلات الطلاب النفسية والسلوكية .

٢- التدخل بالبرامج الإرشادية المناسبة لإحداث تغيير في اتجاهات الآباء نحو أساليب رعاية أبنائهم مثل القسوة والنبذ والتحكم وغيرها حيث أنها تؤثر في شخصية وسلوكيات أبنائهم .

٣- تنظيم حملات إعلامية مكثفة لتوعية الأسرة بالأساليب والطرق الصحيحة لتربية الأبناء بالإضافة إلى اهتمام المسؤولين بوزارة الإعلام في دولة قطر بإخضاع البرامج التلفزيونية التي تتضمن مشاهد عنف للإشراف من قبل أخصائيين في علم النفس والتربية والاجتماع .

٤- توعية الأسرة بأهمية معالجة الخلافات الوالدية بعيداً عن الأبناء وتوعية كل أب وأم بأنهما قدوة ونموذج يحتذى به من قبل أبنائهم الذين يقلدونهم في أفعالهم وقيمهم وذلك لإعطاء صور إيجابية يحتذى بها الأبناء وإكسابهم قيم التسامح والتعاون مع الآخرين والحب والانتماء .

٥- توعية الآباء بضرورة توفير الفرصة للتعبير عن آرائهم واحترام تلك الآراء ومشاركتهم في تبادل الرأي فيما بينهم بأسلوب مرن ومنحهم الاستقلال والحرية وغرس الثقة في نفوسهم وروح المودة والتعاون .

٦- توعية الآباء والمعلمين بضرورة الكف عن العقاب البدني واللفظي للمراهق لأنه أسلوب يحبطه ويضعف ثقته بنفسه ويشعره بالدونية وينمي السلوك العدواني لديه .

٧- مساعدة طلاب المرحلة الإعدادية بدولة قطر على إشباع الهوايات المفيدة التي تساعدهم في التغلب على مشكلة شغل وقت الفراغ فيما ينمي شخصياتهم بطريقة إيجابية .